(199) اخبر ا تعالى أنه حين انهزم المسلمون وبقي النبي (صلى ا عليه وآله) في نفر من قومه أنه أنزل السكينة، وهي الرحمة التي تسكن اليها النفس ويزول معها الخوف حتى رجعوا اليهم. وقاتلوهم وهزمهم ا تعالى بأن أنزل النصر وأنزل السكينة. وقيل السكينة هي الطمأنينة والامنة. وقال الحسن: هي الوقار قال الشاعر: قبر غالها ماذا يجن * لقد اجن سكينة ووقارا (1) وقوله " وأنزل جنودا لم تروها " والجنود هي الجموع التي تصلح للحروب. والمراد بها هاهنا الملائكة، جند واجناد وجنود، فانزل ا الملائكة مدادا للمؤمنين وقال الجبائي: إنما نزلت الملائكة يوم حنين من جهة الخاطر الذي يشجع قلوبهم ويجبن عنهم اعداءهم، ولم تقاتل إلايوم بدر خاصة. وقوله " وعذب الذين كفروا " معناه - هاهنا - القتل والاسر وسلب الاموال مع الاذلال والصغار. ثم قال " وذلك " يعني ذلك العذاب " جزاء الكافرين " من جحد نعم ا وانكر وحدانيته، وجحد نبوة نبيه مع ما أعده لهم من عذاب النار. قوله تعالى: ثم يتوب ا من بعد ذلك على من يشاء وا غفور رحيم (28) آية معنى (ثم) هاهنا العطف على الفعل الاول، وقد ذكرت (ثم) في ثلاثة مواضع متقاربة: فالاول - عطف على ما قبلها. والثانية - عطف على " وليتم مدبرين، ثم انزل ا سكينته " والثالثة - عطف على (أنزل.. ثم يتوب) وانما حسن عطف المستقبل على الماضي لانه مشاكله فان الاول تذكير بنعمه والثاني وعد بنعمه. والتوبة هي الندم على ما مضى من القبيح، والعزم على أن لايعود إلى مثله إما في

---

(1) مجاز القرآن 1 / 286 (*)